## المحاضرة الخامسة:

# المعنى المعجـــميّ

يقول بالمر: «يصعب كثيرا في اللغة-إن لم يكن مستحيلا – أن نحدّد بدّقة ما المعنى؟ **what is the meaning** »[1] إنّ السّؤال الإشكالي المطروح في هذه المقولة يؤكّد أنّ المعنى في مقابل الرّسالة (message) يمكن تعيينه أو تحديده مستقلا عن اللّغة، بينما يصعب ذلك لسانيا، وأرجع ذلك إلى جملة من الصعوبات لعلّ أهمها الآتي[2]:

1-عدم إمكانية تحديد وتعيين المعنى مستقلا أو بعيدا عن اللغة ذاتها.

2-المعاني لا تبدو أمورا ثابتة في العادة، إنّما هي أمور رهن بالمتكلمين والسامعين والسياق. (في الأدب يتشعّب المعنى الخاص أو الفردي في النّمط الطبيعي له وهو المعنى المتعارف عليه).

ولكن رغم هذه الصّعوبة في استكشاف حدود المعنى، فإنّ الدارسين اللّغويين القدماء منهم والمحدثين حاولوا جهدهم ضبط هذا المصطلح المستعصي.

### I -تعريف المعنى:

اشتقت لفظة (المعنى) في مستواها اللغويّ من الجذر (ع ن ي) على صيغة المصدر الميميّ لتدلّ على حقل دلاليّ موازيا لها مثل: المقصد، المفهوم، الدّلالة، المغزى، المضمون. وكثيرا ما يقابل (المعنى) مصطلح (اللّفظ) مما ييسّر علينا معرفة العلاقة القائمة بين هذا المركب العاطفي (اللفظ والمعنى) خاصة في حقل النقد والدّراسات اللغوية والبلاغية.

أما في المستوى الاصطلاحي فقد حاول "أندريه لالاند" تقصّي حدّ المعنى بشكل غير نهائي قائلا أنّ المعنى هو «ما تعنيه، ما تُبَلِّغُه كلمة، ما تُوصِلُه إلى الفكر عبارةٌ أو أيّةُ علامة أخرى تلعب دورا مماثلا»[3]؛ قاصدا به حالة فكرية أو شعورية يرغب المتكلّم إيصالها للمتلقي. فمضمون الكلمة أو العبارة هو مضمون نفسيّ معقّد جدّا، يقوم على إرادة المتكلّم في تحقيق الشّعور بالفهم لدة السّامع

---

[1] _ بالمر: علم الدّلالة، المصدر السّابق، ص 14.

[2] _ ينظر: المصدر نفسه، ص 15-16.

[3] _ لالاند، أندريه: موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب خليل أحمد خليل، وإشراف أحمد عويدات، منشورات عويدات، بيروت-باريس، ط2، 2001م، ج3، ص 1272.

فـــــ «هو موقف وحركة فكريان يتضمّنان خَيْلَات [*]فردية وعَيْنِيَة، واتجاهات تنضاف إليها الإرادة لدى المتكلّم والشّعور بالفهم لدى السّامع»[1]. ومنه فيكون المعنى بذلك حركتين فكريتين تقوم على ثنائية المفهوم والتأويل.

## II-حدود المعنى :

لتحقيق حدود المعنى وضبط مفهومه، نودّ الوقوف عند مصطلحين متقاربين في دلالتهما مع هذا المصطلح وهما: المفهوم والتأويل.

**1-المعنى والمفهوم:** يشير أغلب الدّارسين إلى أنّ حدَّ كلّ من المفهوم والمعنى يتقاربان، وقد أشار صابر الحباشة إلى ذلك بعد أن استقصى بعض الآراء المعاصرة، وتلك القديمة مستشهدا برأي التّهانوي من علماء القرن الثاني عشر الهجري، الذي يرى بمطابقتهما لأنّ كلاّ منهما «هو الصّورة الحاصلة في العقل»[2]، أي الصّورة الذّهنية المقصودة من اللّفظ، غير أنّهما يختلفان باعتبار القصد والحصول، فمن حيث إنّها تقصد باللّفظ سمّيت **معنى**، ومن حيث إنّها تحصل في العقل سُمِّيت **بالمفهوم**، ويشرح صابر الحباشة ذلك بقوله أنّ كليهما صورة عقلية، غير أنّ المعنى مرتبط باللفظ، في حين أنّ المفهوم حاصل في العقل لا يتعدّاه[3].

**2-المعنى والتّأويل:** يؤكدّ الدارسون أن المعنى يتصل اتّصالا وثيقا بالتأويل، ومردّ ذلك إلى كونه لا يتحقق إلاّ ضمن سياق من السّياقات العلمية أو الشّخصية: أي سواء وفق منوال تأويلي نسقي، أو عبر رأي ذاتي فردي. لذلك كثيرا ما تتصل كلمة (المعنى) ببعض النّعوت منها: الخفيّ، الضّمني الظاهر، الباطن، الحرفيّ، النفسي، وهذه جميعها تتّصل بالمنطق التأويلي للمتكلم.

والتّأويل «عملية فكرية تستهدف بلوغ المعنى»[4] فهي إذن آلية عقلية تستدعي قرائن مقالية ومقامية للوصول إليه وبلوغ منتهاه. فتأويل نصّ ما مرهون بمتابعة حركة المعنى نحو المرجع الخارجي

---

[*]-يوظف مصطلح (**خَيْلَة**) **وجمعه** (**خَيْلَات**) مقابلا عربيا للمصطلح الفرنسي (image) والأكثر استعمالا هو مصطلح (الصّورة/ الصّور).

[1] _ صابر الحباشة: تحليل المعنى مقاربات في علم الدلالة، دار الحامد للنشر، عمان-الأردن، ط1، 2011م، ص 29.

[2] _ ينظر: التّهانوي، محمّد علي: موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون، تقديم وإشراف: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، ط1، 1996م، ج2، ص 1617.

[3] _ ينظر: صابر الحباشة: تحليل المعنى مقاربات في علم الدلالة، المرجع السّابق، ص 42-43.

[4] _ المرجع نفسه، ص 43.

الذي يساعدنا على التّأويل، ومنه نستطيع بعث العلاقة القائمة بين الإنسان والكون (العالم)، والتي لا يمكن فهمها إلاّ عبر التأويل. فالمعنى بهذا يكون متّفقا عليه، بينما يكون التّأويل تصوّرا خاصّا أو تفسيرا فرديا غير متّفق عليه وقابل للمناقشة.

فقولنا مثلا: رأيت أمس دائرة مربّعة الشكل يؤوّل على أنّ المتكلم مجنون مثلا، أو كلامه هذا دلالة على حمقه.

نستنتج ممّا سبق ذكره أن مصطلح (المعنى) كثيرا ما يلتبس بالمصطلحات التي تقترب منه، كما مرّ معنا، مما يزيد تعقيد الموضوع المشار إليه، ويجعل من (المعنى) عصيّا عن الإمساك به، فالقول الواحد قد يسند إليه أكثر من معنى، ممّا يوقد إمكانية الحديث عن سوء الفهم، وعن التّأويل، وعن تعدّد المعاني بتعدّد المقامات، وعن الاشتراك الدّلالي وعن تطوّر المعنى وتغيّره عموما وتخصيصا، سموّا وانحطاطا حقيقة ومجازا، وهذا ما سنوضّحه في خصائص المعنى.

## III–خصائص المعنى : من خصائص معنى الكلمة نذكر الآتي :

**1–التبدّل والتغيّر**: إن معنى كلمة ما لا يبقى على حاله، بل سرعان ما يتحوّل من مفهوم إلى آخر بشكل عفوي لفترة زمنية طويلة، عبر نقل المعنى أو عبر طرق أخرى «لذا فإن المعنى في غالبية الحالات يتغيّر ويتحوّل، وإذا كانت كل كلمة هي مجموعة من التّداعيات، فإنّه يكفي لتَدَاعٍ واحد أن ينمو ليتعدّى على المعنى وينتهي إلى تشويهه وإزاحته ومن ثمّ يعمد إلى الحلول مكانه»[1].

ويرتبط تغيّر المعنى بالعوامل الاجتماعية والتاريخية والسّياسية؛ لأنّ التاريخ والثقافة والسلوك وطرق العيش تأتلف جميعا لتكوّن المجتمع البشري، فالدين الإسلامي عندما ظهر في حياة العرب، أثّر في عدد كبير من المفردات، فأمات كلمات متعددة لنفور الدّين الجديد منها، وأحدث كلمات جديدة لفظا ومعنى، من ذلك كلمات: الخليفة، بيت المال، أهل الذمة، وكلمات أخرى خصّصت معانيها بعد تعميم مثل: الحج، والصّلاة والصّوم.

عبارة (**طول اليد**) مثلا في العهد الإسلامي كانت مرتبطة بالكرم، فممّا يروي أن نساء النبي محمد صلى الله عليه وسلم قد سألنه: «أيُّنَا أسرع لحاقا بك يا رسول الله؟» فقال: «**أَطْوَلُكُنَّ يَدًا**»، بمعنى أكرمكن، ولكنّ طول اليد في المفهوم الحديث يعني الاختلاس والسّرقة. ومن الأمثلة أيضا

---

[1] _ نسيم عون: الألسنية محاضرات في علم الدلالة، دار الفارابي، بيروت–لبنان، ط1ن 2005م، ص 128.

"العقيقة" كانت تطلق على الشَّعر الذي يولد به الولد، ثمّ تطوّرت دلالتها لتعبّر عن الذبيحة التي تذبح في الوليمة عند حلق ذلك الشّعر.

"**الأسرة**" كانت تطلق على الملوك من سلالة واحدة، يتعاقبون على المُلك بالوراثة، ثم تغيّرت دلالتها لتطلق على الأفراد الذين تربطهم قرابة الدّم.

وتعد الحاجة أكثر الأسباب الخارجية التي تؤدي إلى ظهور ألفاظ جديدة بدلالات جديدة، أو ألفاظ قديمة بدلالات جديدة عن طريق التحوّل أو النقل، أو المجاز، فقد أضيفت كلمة (تلفون) إلى كلمة هاتف، والثلاجة إلى البّرادة، و(مدية) إلى السكين وغيرها[1].

ويدخل في هذا السّياق الاقتراض اللّغوي بكلّ أنواعه، من ذلك كلمة (Mouton) الفرنسية التي تطلق على الخروف مطلقا، بينما الإنجليزية خصّت (Mutton) للدّلالة على قطعة اللّحم، بينما استعملت (Sheep) للدلالة على الخروف.

كما أنّ معنى الكلمة ينتقل تعميما وتخصيصا عبر الأزمنة؛ نمثّل لذلك بكلمة (**البأس**) فقد كان معناها الأوّلي (الحرب) ثم أصبحت تطلق بعد التّعميم على كل شدّة من أمر. وكذا كلمة (**جريدة**) انزلق معناها عبر الأزمنة ليدلّ على صحيفة يكتب عليها بعدما انتقل معناها من الأصل الذي يعني سعف النّخيل، ونوضّح ذلك في الخطاطة الآتية:

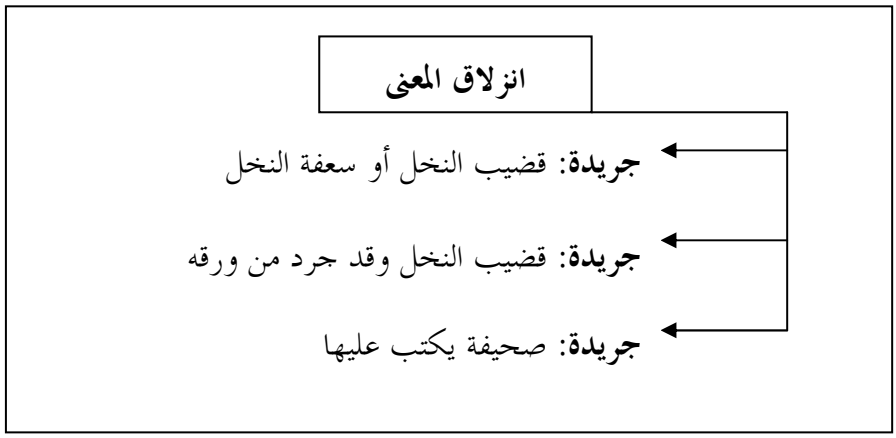


فالحافز لتغيير المعنى في الخطاطة أعلاه هو المشابهة بين تجريد النّخل من ورقه، وجرد الأخبار أي تِعدادها، حيث كان الجرد بمعنى نزع الشّيء وإزالته، لينتقل إلى دلالته على إضافة الأخبار والمعلومات

[1]-ينظر : محمد علي عبد الكريم الرّويني: فصول في علم اللغة العام، دار الهدى، عين مليلة، 2007، ص224-225.

إلى الصحفية، وهو انتقال بالضّد مجازيا، ممّا عل المعنى ينتقل كلّيا من صورة محسوسة إلى صورة معنوية من مجال "الجريدة" الدّالة على قضيب النخل، إلى مجال (الجريدة) الدالة على الصّحيفة التي تتناقل الأخبار. «لذا هناك انتقال يتم داخل حيّز التّداعيات الدّالة، فكلمة (الجريدة) انتقلت من خانة القيمة التعبيرية (أي تلك الصّور الاستطرادية التي تواكب المعنى) لشيء أوّلي، وهو قضيب النخل مجرّد من خُوصِهِ إلى معنى أساسي لشيء آخر وهو الجريدة-الصحفية.

وكلمة قضيب النّخل انتقلت من خانة المعنى الأساسي إلى القيمة الاجتماعية السّياقية»[1]. وهذا التّحوّل الدّلاليّ يُعزى أساسا إلى تحوّل التفكير الإنساني وخروجه من خانة المحسوسات إلى خانة المجرّدات.

وهناك نوع من التغيّر في المعنى يصدُق على الكلمات التي كانت دلالتها تعدّ في نظر الجماعة (نبيلة) رفيعة "قوية" نسبيا، ثم تحوّلت هذه الدّلالات فصارت دون تلك مرتبة أو أصبح لها ارتباطات تزدريها الجماعة.

ومن الكلمات التي كانت دلالاتها قوية أصلا ثم هان شأنها نسبيا، تهديدنا الخصم عند الشجار بالقتل، وكسر الرّجلين، ولا شيء من ذلك يحدث، ولا يعتبر هذا في نظر القضاء مثلا مشروعا في القتل حقا.

و فُقِدَت في المقابل كثير من ألقاب الطّبقة العُليا ما كان لها من بريق نتيجة تعلّقها بالنظام الإقطاعي وبالسّيادة بوجه عام، وشاع إطلاق الكثير من هذه الألقاب على الأشخاص العاديّين وذلك مثل: Sir،Lady في الإنجليزية، Monsieur،Madame في الفرنسية، Frau, Herr في الألمانية، Senora, Senor في الإيطالية[2].

ومن نماذج الكلمات التي تَسَامت دلالاتها كلمة (**بيت**) في اللغة العربية انتقلت من الدّلالة على المسكن المصنوع من الشعر إلى البيت الكبير الضخم، المتعدّد المساكن، كذلك كلمة (**الرّسول**) انتقلت من المهنة العادية وارتقت إلى رسالة ربانيّة، وكلمة (**الدّولة**) كانت تعني تقلّب الحال والزمان ثم أصبحت تطلق على السّلطة العليا في بلد ما. وكلمة (**الآية**) أيضا كانت تعني العلامة، الآن هي جزء من السّورة القرآنية التي تنتهي بفاصلة

---

[1] _ نسيم عون: المرجع السّابق: ص 129-130.

[2] – محمود السّعران: علم اللغة؛ مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، ص282 وما بعدها.

**ب–التحوّل المقامي وتحوّل المعنى:** للمعنى علاقة قوية بالمقام الذي يقال فيه اللّفظ؛ فمقام الفخر غير مقام المدح أو القدح، وهما يختلفان عن مقام الدّعاء أو الاستعطاف أو التّمني أو الهجاء، وهلم جرّا، لهذا قال البلاغيون «لكلّ مقام مقال» وهذه إشارة ضمنة منهم إلى أنّ تعدد المقامات يؤدي إلى تعدد المقالات في نبرها وتنغيمها وأساليب نطقها، وهذا بالضرورة سيؤدّي إلى تحوّل الملفوظات دلاليا ويصحب ذلك تحول في المعنى ومنه فإنّ المعنى يعتمد على صورتين له هما[1]:

**أ–المعنى المقالي:** وهو مكوّن من [المعنى الوظيفي+ المعنى المعجمي؛ القرائن المقالية].

**ب–المعنى المقامي:** وهو مكوّن من [ظروف أداء المقال؛ تشتمل على القرائن الحالية].

ونظرا للأهمية القصوى للمقام، فقد اعتمده المفسّرون مطيّة لفهم القرآن الكريم، عبر تركيزهم على أسباب النّزول والظروف المحيطة بالنّص الحكيم عند نزوله على سيّد القوم محمّد ﷺ، وكي نبسط علاقة المقام والمقال بالمعنى نمثّل له بالآتي[2]:

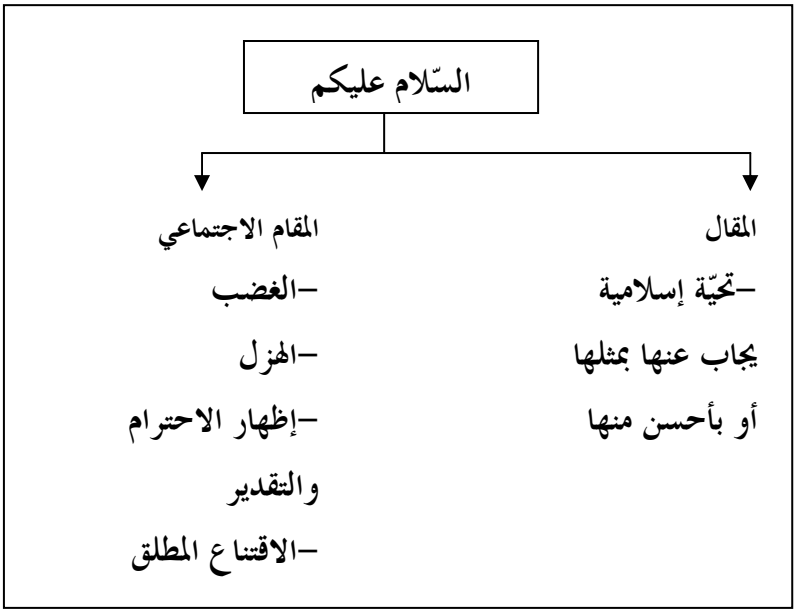


فتحية الإسلام (السّلام عليكم) انتقلت من دلالتها المتعارف عليها عند جموع المسلمين، إلى دلالات متعدّدة تبعا للمقامات الاجتماعية، التي تفرض تغييرات في نغمة العبارة، فتنتقل دلالتها إلى الغضب عند اليأس من إقناع المخاطبين، وإلى الهزل عند الدعابة، وإلى إظهار الاحترام لمن نبجّله، وإلى

---

(1) _ للتوسّع ينظر: تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2004، ص 339 وما بعدها.

(2) _ ينظر: طالب محمد إسماعيل: مقدّمة لدراسة علم الدّلالة في ضوء التطبيق القرآني والنّص الشعري، دار كنوز المعرفة، عمان–الأردن، ط1، 2011م، ص 43.

الاقتناع عند الحجاج وتقديم الأدلّة، وهذا يبرز لنا علاقة تحوّل المعنى بتغيّر المقامات.

ومثال آخر لذلك عبارة (**يا سلام !**) فالمعنى الوصفي لها أو المقالي هو مناداة الله سبحانه وتعالى، غير أنّ المقامات الاجتماعية تحيلنا على دلالات أخرى كالتّأثر، والسّخط، والطّرب والتّوبيخ، والإعجاب، والتلذّذ تبعا للنّغمة التي تصحب نُطق العبارة.

## IIII-أنواع المعنى:

**1-المعنى المعجمي**: تتّفق الأدبيات اللّسانية قديما وحديثا على أنّ للمعنى صورا متعددة فقد يكون معجميا ويكون سياقيا؛ والذي يهمنا هنا هو أنّ معاني الألفاظ لها دلالة معجمية، «وهذه الدّلالة نابعة من المستوى الذّهني الذي يكيّف التقاطنا للتجربة فيعبّر عنها في اللغة»[1] . فكلّ وحدة معجمية لها معناها العام الذي يحدّد مفهومها المشترك، كما قد يكون لها بالموازاة المعنى السياقي الذي تتعدّد به دلالات ومعاني هذه الوحدة اللسانية.

لقد ظهر فرع لساني جديد يهتم بالمعنى المعجمي أطلق عليه «علم الدّلالة المعجمي يعني «بالمعاني الحرفية والمستقلة عن سياق الكلمات، أي بالمعاني المختزنة في المعجم العقلي»[2]، يقودنا هذا إلى القول بأنّ المعنى الفعليّ الذي يلتزم بمقصدية المتكلّم يختلف تماما عن المعنى المعجمي (الحرفي) الذي من خصائصه الثّبات والعموم، وهي مختزنة بشكل دائم في المعجم العقلي للأفراد، ولا تنشأ المعاني الفعلية إلاّ في سياق معيّن، وليس مفردة بمعزل عن سياقها ومقاماتها.

وفي مواقف كلامية محدّدة يكون لمنطوقات لغوية معيّنة معانٍ إضافية ناتجة عن الموقف، بالإضافة إلى دلالتها، ولنا في ذلك أمثلة كثيرة سنذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر:

**المثال 1**: يقول فولتير: حين يقول دبلوماسيّ «أجل» فإنّه يقصد "ربّما"، وحين يقول: "ربّما" فإنه يقصد "لا، وحين يقول: "لا"" فإنّه لا يكون دبلوماسيا[3]. يحيلنا هذ النّموذج على تعدّد دلالة المنطوق تبعا للمكانة الاجتماعية التي يحظى بها هذا الدّبلوماسي، والتي تخوّله إلى أن يكون حذرا في استعمال لغته، كما عليه أن يكون مراوغا بامتياز لتوصيل أفكاره، وإلا سقطت عنه صفة الدبلوماسي.

---

[1] _ عبد الحميد جحفة: مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2ن 2014م، ص 130.

[2] _ مونيكا شفارتس وجينيت شور: علم الدلالة، المرجع السابق، ص 34.

[3] _ المرجع نفسه، ص 47.

**المثال 2**: لنلاحظ معا الشّواهد القرآنية الآتية:

**﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً﴾ [النحل:112]**

**﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ [البقرة: 26]**

**﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾ [النور: 31]**

**﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ [الكهف:11]**

**﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ [محمد:4]**

**﴿إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [آل عمران: 156]**

إنّه من خلال هذه النماذج القرآنية يمكننا الخروج من حقل المعنى المعجمي، الذي تكون فيه لفظة (ضرب) مرتبطة لغويا بقرع جسم بآخر، كأن نقول ضرب البعير بعصا، غير أنّ هذا المعنى سرعان ما يزداد تجلّيه في السّياق، فينطلق من الدّلالة المعجمية ليتّسع في مجال الدّلالة السّياقية؛ ففي الآية الكريمة من سورة النحل﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ﴾جاءت بمعنى (جعل)، أما في سورة النّور فمعناها (فَلْيَشْدُدْنَ) وضع الخمر على الجيوب، لينتقل بنا المعنى نحو المجاز في سورة الكهف﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ ﴾ كناية عن الإنامة، لأنّ النّوم الثّقيل يستلزم عدم التّسمّع[1].

أمّا في قوله تعالى في سورة محمّد ﷺ تدلّ على القطع بالسّيف، بينما الضرب في الأرض الوارد في سورة آل عمران فتعني مطلق السّفر، والسّفر سيرا على الأقدام يتطلّب إيقاع الأرجل بالأرض وملامستها، وهذا فيه شيء من المعنى المعجمي الذي أشرنا إليه سابقا، بينما المعاني السّياقية في آيات الذّكر الحكيم فقد ربطت دلالات الوحدات المعجمية بسياقاتها، وهذا ما يسمّى عند فيرث (firth)" تسييق الوحدة المعجمية" (Contextualisation).

إنّ فضاء الدّلالة يزداد تدقيقا مع المعنى السّياقي، بينما يزداد عموما في نظيره المعجمي، وحتّى نتبيّن خصوصيات المعنى المعجمي نوجزها في النقاط الآتية، كما وضّحها الباحث عبد الرحّمن

---

[1] _ ينظر: طالب محمد إسماعيل: المرجع السابق، ص 159-160.

طعمة[1]:

-المعاني المعجمية يعبّر عنها عامّة بواسطة مفردات اللّغة المتاحة التي يمكن وصفها بشكل جيّد من خلال التعريفات المعيارية في القواميس.

-تنقسم المعاني المعجمية إلى قسمين: مسانيد دلالية، ومواضيع دلالية؛

**المسانيد الدّلالية:** هي معاني المفردات التي تعيّن الأحداث والكيانات التي تحوي مشاركا واحدا على الأقل: مثل الأفعال، الصفة، الظرف، الحال...

**المواضيع الدّلالية:** هي معاني المفردات التي تعيّن كيانات لا تحتّم بذاتها أيّ مشارك؛ مثال ذلك أسماء الأعلام والذّوات مثل: (محمّد، طماطم، جبال، رمل).

-كما تكمن أهمية المعنى المعجميّ في استجلاء الدلالة السّياقية عبر تحديده لمكوّنات المعنى العامة القابلة للتّحويل داخل النّص. ويتمظهر ذلك عبر تدقيقها، فما كان للمفسّر مثلا أن يفسّر لفظتي (البثّ-الحزن) في قوله تعالى: ﴿**قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [يوسف: 86] فالبثّ لغة: هو الهمّ الشديد الذي لا يستطيع صاحبه حمله، بينما الحزن هو الغِلْظَة والخُشُونة؛ فهو غليظ يأخذ باللّب ويتأبّ على السِّلْوَان[2]، فالعودة إلى المعنى المعجمي هو الذي يبيّن للمفسّر أنّ العطف في الآية الكريمة هو عطفُ تغاير لا عطفَ ترادف، حيث جمع بينهما في الآية ليعبرّ عن ألم وحزن يعقوب عليه السّلام القديم، وحزنه الجديد.

---

[1] _ ينظر: عبد الرّحمن طعمة: توظيف علم الدلالة المعجمي في حقل التفسير القرآني-مقاربة تحليلية في علم الدّلالة التفسيري، دار كنوز المعرفة، عمّان-الأردن، ط1، 2018م، ص 20.

[2] _ ينظر: المرجع السابق، ص 55.